رابط المادة على منصة باحث

شرح رسالة كلمة الإخلاص

الدرس الخامس عشر من التعليق على كلمة الإخلاص

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. الحمد لله رب العالمين. احمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. لا احصي ثناء - 00:00:00

عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فضائلها انها اي هذه الكلمة او - 00:00:30

لا اله الا الله امان امان من وحشة القبر وهول الحشر. امام اي سبب لحصول الامن ضد الخوف والمقصود ان قائلها الصادق في قولها موعود بالا يخاف قال الله وتعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم - 00:00:50

ملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة. فالايات الدالة على تأمين محقق وقائل هذه الكلمة كثيرة جدا. والنصوص في ذلك متواترة. منها ما ذكرنا وما ذكره المؤلف - 00:01:20

الله في هذا الحديث في جملة ما هو من جملة ما دلت عليه النصوص. فالمعنى ليس بغريب ولكن والحديث من حيث الاسناد حديث فيه ضعف فهو من رواية عبدالرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر وعبد الرحمن - 00:01:40

من زين الاسلم ضعيف الرواية. ولذلك ضاعف الائمة هذا الحديث والفضل المذكور ثابت بغيره فان الله جل وعلا ذكر تنزل الملائكة على المؤمن عند في سياق موته. وآآ ذكر ان اولياء - 00:02:00

تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وذكر اه جل وعلا حال المتقين ان لهم مفازا وانهم لا لا يخافون في المحشر ولا في يوم القيامة. وهذا يحقق ما ذكره المؤلف رحمه الله من الامان من وحشة القبر وهول - 00:02:20

والقبر الموحش فيه وما يوقع فيه من العذاب وما يكون فيه من آآ البلاء فان اهل في نعيم او في عذاب. واهل لا اله الا الله سالمون من العذاب اذا كانوا صادقين في قولها محققين لحقوقها - 00:02:40

والحديث الاخر الحديث المرسل من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين. كل يوم مئة مرة كانت له امانا من الفقر وانسا من وحشة القبر له الغنى واستقرعت له باب الجنة. هذا الحديث لا يصح. وهو حديث ضعيف الاسناد. وعلى انه مرسل فهو - 00:03:00

ايضا ضعيف مع لسانه ويكفي في الفضائل ما تقدم من الاحاديث. نعم. وهي شعار المؤمنين اذا قاموا من القبور قال النضر بن عربي بلغني ان الناس اذا قاموا من قبورهم كان شعارهم لا اله الا الله - 00:03:20

وقد خرج الطبراني حديث مرفوعا ان شعار هذه الامة على الصراط لا اله الا انت ومن فضائلها انها تفتح لقائدها ابواب الجنة الثمانية. يدخل من ايها شاء كما في حديث عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في من اتى بالشهادتين بعد الوضوء. وقد خرجه مسلم - 00:03:40

وفي الصحيحين عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد وان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى عبد الله وابن - 00:04:10

وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق والنار حق. ادخله الله اي ابواب الجنة الثمانية شاء. وفي حديث عبدالرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي قصة منامه الطويل وفيه قال ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فاغلقت - 00:04:30

الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله فتحت له الابواب وادخلته الجنة. يقول والله من فضائلها انها شعار المؤمنين اذا قاموا في قبورهم من قبورهم شعار الشعار هو العلامة والعلامة - 00:05:00

قد تكون علامة تميزهم في منظرهم وقد تكون علامة تميزهم في قولهم وكلامهم. ومن ذلك قول اصحاب كان شعار الصحابة في بعض غزواته المنصور اميت اميت. فالمقصود بالشعار هو ما يكون علامة - 00:05:20

يعرف بها القوم سواء كان ذلك في اقوالهم او كان ذلك في منظرهم وحالهم فشعار المؤمنين اي في اقوالهم والا من حيث الصورة فان الناس في صورتهم يحشرون حفاة عراة غرلا. والذي يميز هذه الامة عن غيرها مواضع آآ - 00:05:40

الوضوء والتمييز بلا اله الا الله انما هو في القول والكلام. قال النظر ابن عربي بلغني ان الناس اذا قاموا من قبورهم شعارهم لا اله الا الله وقد خرج الطبراني حديثا مرفوعا ان شعار هذه الامة على الصراط لا اله الا انت وما بلغ - 00:06:00

الله اعلم به ليس هناك ما يدل له من النصوص واما ما ذكره من حديث الطبراني في ان الناس على الصراط لا اله الا الله فهو اه اه حديث فيه ضعف والذي جاء في الصحيح - 00:06:20

ان احدا لا يتكلم على الصراط الا الانبياء وان قولهم على الصراط اللهم سلم سلم وليس فيه انهم كانوا يقولون لا اله الا الى الله او ان الناس يتكلمون في هذا المقام. ومن فضائلها انها تفتح لقائلها ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء. وهذا جاء في عدة احاديث - 00:06:40

وهو يبين لنا عظيم فضل التوحيد فان التوحيد من فضائله ان قائلة يدخل الجنة من اي الابواب شاء بخلاف العمل فان سائر العمل يكون له ابواب خاصة يدعى منها اهلها فمن الناس من يدعى من باب الصلاة ومنهم من يدعى من باب - 00:07:00

فالصيام ومنهم من يدعى من باب الجهاد كما جاء في الصحيحين. واما التوحيد فانه يدعى من اي الابواب شاء ويدخل من اي الابواب شاء كما في حديث عمران النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في من اتى بالشهادتين بعد الوضوء وقد خرجه مسلم وهو - 00:07:20

الحديث الذي فيه اسباغ الوضوء انه من اسبغ الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من يشأ فله خيار الدخول من اي الابواب شاء. بخلاف سائر العمل فانه باب اهل الصلاة يدخلون من بابها واهل الصيام لا يدخلون الا من - 00:07:40

يقول وفي الصحيحين عن عبادة ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ان الجنة حق والنار حق ادخله الله من اي ابواب - 00:08:00

جنة الثمانية شاء وهذا فيه ما في الحديث السابق من فضيلة هذه الكلمة وانه يدخل من اي ابواب الجنة شاء. وبقائل قل ان هذا الفضل ليس فقط لهذه الكلمة. نقول هذه الكلمة هو الاصل. هذه الكلمة هي الاصل الذي اثبت له هذا الفضل. وما عدا من سائر - 00:08:20

العقائد المذكورة في هذا الحديث هي تابعة للشهادة لله الالهية فانه لو اتى بتلك العقائد دون ان يشهد لله تعالى بالاله هي لم تنفعه ولم يدرك هذا الفضل وهذا الاجر العظيم والثواب الكبير من رب العالمين. يقول رحمه الله وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة - 00:08:40

عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة منامه الطويل وفيه قال ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فاغلقت الابواب دونه فجاءت شهادة ان لا اله الا الله فتحت له الابواب وادخلته الجنة. وهذا الحديث آآ لا يصح عن النبي صلى الله - 00:09:00

عليه وسلم هو حديث اسناده ضعيف ولكن يغني في تحقق هذا الفضل والتأثير هذه الكلمة في فتح ابواب ابواب الجنة الثمانية ما في حديث عمر في صحيح الامام مسلم وما في حديث عبادة في الصحيحين. نعم. ومن فضائلها ان اهلها وان - 00:09:20

النار بتقصيرهم في حقوقها فانهم لابد ان يخرجوا منها. وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله واخرج الطبراني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال - 00:09:40
ان اناسا من اهلي لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم اهل اللات والعزى ما اغنى عنكم قول لا اله الا الله فيغضب الله له فيخرجه من النار فيدخلون الجنة - 00:10:10
جنة ومن كان في سخطه محسنا. فكيف يكون اذا ما رضي؟ لا يسوي بين من وحده وان قصر في حقوق توحيد وبين من اشرك به. قال بعض السلف كان ابراهيم عليه السلام - 00:10:30
يقول اللهم لا تشرك من كان يشرك بك شيئا بمن كان لا يشرك بك. كان بعض السلف يقول في دعائه اللهم انك قلت عن اهل النار انهم واقسموا بالله جهل ايمانهم لا يبعث الله من يموت - 00:10:50
ونحن نقسم بالله جهد ايماننا ليبعثن الله من يموت. اللهم لا تجمع بين القسمين في دار واحدة كان ابو سليمان يقول ان طالبني ببخلي طالبته بجوده قال بني بذنوبي طالبته بعفوه. وان ادخلني النار اخبرت اهل النار اني احبه. ما اطيب - 00:11:10
اصله وما عذبه وما اثقل هجره وما اصعبه. وفي السخط وفي الرضا ما اهيب. القلب احبه وان عذبه. وكان بعض العارفين يبكي طول ليله ويقول ان تعذبني فاني لك محب - 00:11:40
ان ترحمني فاني لك محب. العارفون يخافون من الحج. من الحجاب اكثر مما يخافون من العذاب قال لي خوف النار عند خوف الفراق كقطرة في بحر لجي. كان بعضهم يقول - 00:12:00
الهي وسيدي ومول لا انك عذبتني بعذابك كله كان ما فاتني من قربك اعظم عندي من العذاب. قيل لبعضهم لو طردك ما كنت تفعل. فقال اذا انا لم اجد من - 00:12:20
الحب وصل رمت في النار منزلا ومقيلا. ثم ازعجت اهلها بندائي بكرة في عرس واصيلا. معشر المشركين نوحوا على من يدعي انه يحب الجليل. لم يكن في ادعاه محقا فجزاه به العذاب طويلا. اخواني اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد - 00:12:40
فانه لا يوصل الى الله سواه. واحرصوا على القيام بحقوقه. فانه لا ينجب من عذاب الله لا اله ما نطق الناطقون اذا نطقوا احسن من لا اله الا هو. تبارك الله ذي الجلال - 00:13:10
هو من اشهد ان لا اله الا هو من لي ذنوبي ومن يمحصها غيرك يا من لا اله الا هو جنان خوب لمن يوحده اشهد ان لا اله الا هو نيرانه لا تحرق من يشهد ان لا - 00:13:30
لا اله الا هو اقولها مخلصا بلا بخل اشهد ان لا اله الا هو لا اله الا الله هذه اخر ما ذكره المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب النافع من الفضائل يقول رحمه الله من فضائله ان اهلها وان دخلوا النار بتقصيرهم - 00:13:50
اي بسبب ما يكون من تقصير في حقوقها اي في حقوق هذه الكلمة العظيمة فانهم لا بد ان يخرجوا منها. قضاء الله تعالى الذي لا راد له ولا معقب لحكمه جل وعلا. ان اهل لا اله الا الله في الجنة. وذلك - 00:14:10
في اهلها الذين اتوا بمعناها وصدقوا بمقتضاها وان كان عندهم تقصير او خطأ او ضعف او قصور او اخلال بشيء من واجباتها وحقوقها لكنهم اتوا باصلها الذي من اتى به نال السعادة وفاز بها. وفي - 00:14:30
على انس دليل ما ذكر المؤلف من ان اهلها يخرجون من النار صحيح على انس قال يقول الله عز وجل حديث حديث الهي وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار من قال لا اله الا الله وهذا قسم من رب العالمين والله لا يخلف الميعاد بلا قسم - 00:14:50
كيف وقد اكد هذا الخبر بالقسم؟ وهذا فيه ان اهلها موعودين بالخروج من النار. من قال لا اله الا الله لكن ذلك في حق من قالها معتقدا معناها. يقول رحمه الله واخرج الطبراني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:10
ان ناسا من اهل لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم عبدة لا والعزى ما اغنى عنكم قول لا اله الا الله فيغضب الله لهم فيخرجهم من النار سيدخلون الجنة. وهذا الحديث آآ صححه بعضهم. وآآ على كل حال حديث فيه فضيلة - 00:15:30
اهل هذه الكلمة الله اعلم بثبوت مضمون فان اهل النار في شغل عنان يقولوا مثل هذا فهم في عذاب وبلاء مبين اعلم بمضمون هذا

الحديث الحديث صححه بعضهم وان كان اسناده آآ ضعيفا صححه بعضهم بشواهده لكن في معناه ما يبقي في النفس - 00:15:50
شيئا فان اهل النار يسعون الى الفكاك منها ولذلك هم خاطبون الملائكة ساعة ويرجون كتاب الله ساعة والافتكاك منها فليسوا في مقام لهم مكنة وشغل بغيرهم ان يناظروهم او في في شيء من اعمالهم. يقول ومن كان في سخصه محسن فكيف يكون اذا ما رضي؟ الله جل وعلا اذا كان في - 00:16:10
اخته وفي غضبه على اهل الاساءة والتقصير لا يغيب احسانه سبحانه وبحمده. سبقت رحمته غضبه جل وعلا. فكيف في حال رضاه وحال محبته لا شك ان احسانه متضاعف سبحانه وبحمده. لا يساوي بين من وحده وان قصر في حقوق توحيده - 00:16:40
وبين من اشرك به ثم ذكر مؤلف رحمه الله طائفة من كلام بعض السلف وكلام بعض العباد فيما يتعلق بدخول النار وانه لو دخل النار لقال كذا يقول قال بعض السلف كان إبراهيم عليه السلام يقول اللهم لا تشرك من كان يشرك بك شيئا بمن كان لا يشرك بك شيئا يعني لا تشرك اي لا تجمع - 00:17:00
بينهم في العذاب ولا تجمع بينهم في المآل والمصير. وكان بعض السلف يقول في دعاء اللهم انك قلت عن اهل النار انهم اقسموا بالله جهد ايمان لا يبعث الله من يموت. ونحن نقسم بالله جهد ايماننا ليبعثنا الله من يموت. وهذا فيه الاقرار بربوبية الله جل وعلا - 00:17:20
انه يبعثهم ليجازيهم على اعمالهم اللهم لا تجمع بين اهل القسمين في دار واحدة. وذكر ما قاله ابو سليمان وهو من الزهاد ابو سليمان الداراني من العباد المعروفين وقوله رحمه الله من حسن الرجاء - 00:17:40
بالله تعالى وليس من باب الاغترار بالعمل والادلال بما يكون انما هو من التوسل الى الله تعالى بصفاته ما ذكره عن آآ المحبين المؤلف انما ساق ذلك ببيان ان من عذب بالنار ولم يكن صادقا في آآ توحيده - 00:18:00
آآ فانه لا يمكن ان يكون في النار على وجه الدوام الا من كان كاذبا في دعواه. ثم ذكر الخلاصة التي يريد ان ينبه اليها وهو الاجتهاد في تحقيق معنى هذه الكلمة. ولذلك قال اخواني اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد. فانه لا ينجي من عذاب - 00:18:20
بالله الا اياه الا التوحيد وما نطق الناطقون اذا نطقوا احسن من لا اله الا الله اي احسن واجود من هذه الكلمة ثم ذكر الابيات التي فيها فضائل هذه اجمال شيء من فضائل هذه الكلمة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهلها وان يختم لنا بها وان يرزقنا - 00:18:40
العمل على تحقيقها والاجتهاد فيها انه ولي ذلك والقادر عليه وبهذا يكون قد انتهى ما اردنا من تعليق على هذا الكتاب النافع اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا واياكم بما فيه وان يغفر لمؤلفه ويرحمه وان يجمعنا واياه في جنة عدن في مقعد صدق عند من - 00:19:00
مقتدر - 00:19:20